قصة الكعبة المشرفة

هل أصاب عبد الله بن الزبير في هدم الكعبة؟ | قصة الكعبة المشرفة]67[

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة السادسة والسبعين من قصة الكعبة - 00:00:00

في الحلقات الماضية عرفنا قصة الكعبة بشكل عام ايام الجاهلية وايام الرسول عليه الصلاة والسلام وعهد ابي بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا كزلك الراشدة واستمر الوضع على ما كان عليه يعني في صدر الخلافة الاموية. ايه كان شكل الكعبة؟ شكل الكعبة مختلف عن شكله - 00:00:19

الذي بناه ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وذكرنا هذا الموضوع بالتفصيل قبل كده. وان قريش عندما بنت الكعبة قبيل البعثة النبوية قبل البعث النبوي خمس سنوات يعني قصرت بها النفقة وعملت بعض التعديلات في الكعبة على خلاف ما كانت عليه ايام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. والرسول - 00:00:39

رأى هذه التغييرات واراد ان يصلحها في فتح مكة ولكنه رأى ان القوم حديث عهد بجاهلية يعني خاف على فتنتهم ان هو الناس تظن انه يعبث بالكعبة او انه بيهدم الكعبة اللي يبنيها ليحوز الشرف بمفرده. يعني بعيدا عن قبائل العرب - 00:00:59

وترك الكعبة كما هي وان كان يود ان يغير هذه التغييرات. تغييرات الكعبة كانت كتيرة الحقيقة وزكرناها قبل كده بالتفصيلات لكن كان فيه تلات تغييرات اساسية مش عايزها او رافض هذا الشكل اه الذي كانت عليه. الامر الاول تصغير حجم الكعبة. لان هو الحجر او - 00:01:19

والحطيم او حجر اسماعيل كان جزء من من الكعبة ايام سيدنا ابراهيم فاخرجه القوم قريش يعني من الكعبة وعملوا الحجر فلما قصرت بنا النفقة فكان يريد صلى الله عليه وسلم ان يدخل هذا المكان الى داخل الكعبة دي نمرة واحد. ده التغيير الاول اللي كان الرسول عليه الصلاة والسلام عايز يعمله. والتغيير التاني ان هو كان - 00:01:39

عايز ينزل الباب الشرقي الباب اللي هو موجود في الناحية الشرقية اللي هو باب الكعبة الوحيد في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام. عايز ينزله للارض لانه كان مرتفع ارتفاع مترين واكتر وكان قريش عملت كده عشان تمنع عموم الناس من دخول الكعبة الا باذنها يضطروا يجيبوا سلم عشان يطلعوا للكعبة يدخلوا - 00:01:59

اليه فيدفعوه من فوق السير بيبقى عندهم فرصة لمقاومة من اراد ان يدخل الكعبة دون ارادتهم. والحاجة التالتة انه كان عايز يعمل باب غربي. يبقى فيه باب يدخل الناس منه بقى بيخرجوا منه. وقريش كانت اغلقت الباب الغربي هذا تماما. ما بنادوش بناء الجديد. فدي كانت التلات تغييرات التي يريد ان يقوم بها - 00:02:19

الرسول عليه الصلاة والسلام ظهر زلك في حديس عائشة رضي الله عنها في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لامرت - 00:02:39

في البيت فهدم فادخلت فيهما اخرج منه اللي هو حجر الحجر يعني والزقته بالارض والزقته بالارض انزل الباب خلاه على مستوى الارض. وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس - 00:02:49

عليه الصلاة والسلام. فديت ديت المخالفات التي ارادها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يغيرها في الكعبة. في مخالفات اخرى ما

علقش عليها الرسول عليه الصلاة والسلام مشكلة. يعني مسلا قريش رفعت البناء بدل ما كان اربعة ونص متر بقى تسعة متر في ايام قريش. ما فيش مشكلة لان ما ما فيش حدود للارتفاع. سيدنا ابراهيم بنى لحد ما - 00:03:09

بلغت به الطاقة ولو كان يقدر يبني اعلى مكان بنى فخلاص الرسول صلى الله عليه وسلم اقر هذا الامر. ما كانش فالكعبة مسقفة سقافتها قريش. برضو ترك هذا الرسول عليه الصلاة والسلام ما كانش عنده مشكلة. ما كانش فيه اعمدة في داخل الكعبة والاعمدة وضعت لرفع السقف. فبردو ما فيش مشكلة في الاعمدة ما كانش في - 00:03:29

للكعبة ايام سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وضعت الكسف الجاهلية وقبلها الرسول صلى الله عليه وسلم ما كانش فيه ميزاب في الناحية الشمالية للكعبة ما كانش فيه باب يغلق للكعبة. كل دي امور كانت مش موجودة ايام سيدنا ابراهيم. ووجدت بعد ذلك واقرها الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن تلات امور فقط هي اللي ما اقرهاش اللي ذكرناها من - 00:03:49

شوية حجم الكعبة وباب انه ينزل لمستوى الارض وان فيه باب غربي يتعمل قدام الباب الشرقي. لكن ما عملش كده الرسول عليه الصلاة والسلام وظل الوضع كما هو عليه وفضل كده في عهد ابو بكر وفي عهد عمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم جميعا في الخلافة الراشدة ثم بعد ذلك في الخلافة الاموية - 00:04:09

في كل الفترة الى ان تولى امر الكعبة عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما. عبدالله ابن الزبير طبعا صحابي يعني جليل هو ابن الزبير ابن العوام واسماء بنت ابي بكر آآ رضي الله عن الجميع واول مولود يولد للمهاجرين في آآ المدينة - 00:04:29

منورة بعد الهجرة وخالته طبعا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكانت بتشير اليه باحاديث كثيرة جدا عنده علم كبير جدا من علماء الكبار. ومن فرسان العرب طبعا المشهورين. عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما خرج على يزيد ابن معاوية في آآ خلافة يزيد في اواخر خلافة يزيد سنة تلاتة وستين تقريبا. خرج - 00:04:49

على اه يزيد ابن معاوية. واه تحصن بمكة وارسل له يزيد ابن معاوية الجيش وعلى رأس هزا الجيش يعني بعد التغيير الحصين ابن نمير السكوني. هذا الحصار كان تقريبا في اوائل سنة اربعة وستين في ربيع - 00:05:09

اول تقريبا او سفر وربيع اول سنة آآ اربعة وستين هجرية. وقصفت مكة لان تحصن فيها عبدالله بن الزبير في هزا الخروج على يزيد ابن معاوية تحصن فيها والحصين حاصر مكة واضطر ان هو يقصف مكة لكي يخرج - 00:05:29

عبدالله بن الزبير من الحصار. وهذا القصف تضررت به الكعبة. حصل بعض الاصابات للكعبة. ولازم ذلك ايضا حريق حصل في عهد عبدالله بن الزبير فاحترقت الكسوة والكسوة كانت تقيلة جدا على الكعبة لان ما كانوش بيشيلوا الكسوة. كانوا بيضعوا الكسوة والكسوة الجديدة يحطوها فوق القديمة - 00:05:49

فطبقات كثيرة جدا من الكسوة كانت موجودة عليها. فلما اتحرقت يعني كان حريق كبير يعني شبت النار في الكعبة فوهنت الكعبة شكل آآ ملموس وحصل ان سبحان الله يزيد ابن معاوية اسناء الحصار مات. يعني مات في آآ ربيع اول سنة اربعة وستين فرفع الحصار اضطرارا - 00:06:09

ورجع الحصين ابن نمير بجيشه وفضل عبدالله بن الزبير وبعد ما فضل يعني فيها بعد موت يزيد ابن معاوية قدرا في نفس التوقيت آآ اعلن الخلافة عبدالله بن الزبير وبايعه الناس على ذلك واعلن مروان ابن الحكم الخلافة ايضا في الشام وانقسمت - 00:06:29

الدولة الاسلامية بذلك الى قسمين. قسم شرقي مع عبدالله بن الزبير معه الحجاز والجزيرة العربية واليمن والعراق وما شرق العراق اللي هو راسان يعني مناطق ايران وقسم غربي اللي هو الشام ولاحقا مصر بقى مع مرار الحكم انقسمت الدولة الى قسمين قعد الانقسام ده تسع - 00:06:49

سنين سنة اربعة وستين لسنة تلاتة وسبعين الى ان استشهد عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ورجعت الدولة واحدة تاني. المهم اللي يهمنا في موضوع قصة وسط الكعبة ان عبدالله بن الزبير عندما يعني استلم بقى الحكم والخلافة الجزئية على المسلمين في هذا المكان صارت الكعبة من - 00:07:09

ضمن المناطق اللي بيحكمها ومتضررة فيها يعني اصابات كثيرة بعد الحصار. نعم رفع الحصار وهدأت الامور. لكن الكعبة دلوقتي

نعمل فيها ايه؟ نتصرف فيها ازاي؟ فجمع اه عدد من الصحابة وبدأ يستشير الناس فيما نفعل بالكعبة. لو تفتكروا - 00:07:29
اللي اتكلمنا فيها على بناء قريش للكعبة لما هدمت الكعبة بسيل ايام آآ الرسول عليه الصلاة والسلام قبل البعثة النبوية حصل نفس الحوار. فيه ناس موافقة على هدم الكعبة واعادة البناء مرة ثانية بشكل آآ يعني آآ كامل وجديد او ان هم يرمموا الكعبة ويتركوها - 00:07:49
على حالها. بيروي القصة عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه او رحمه الله العطاء ابن ابي رباح من كبار التابعين. ومعاصر لهذه الاحداس وروايته ديت في صحيح مسلم. فبيقول لما احترق البيت زمن يزيد ابن معاوية حين غزاها اهل الشام. فكان من امر ما كان آآ - 00:08:09
اه تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد ان يجرأهم او يحرضهم على اهل الشام. احنا قلنا ان الاصابة اللي حصلت في في الكعبة حصلت في شهر صفر سنة اربعة وستين من من الهجرة وربيع اول سنة اربعة وستين من الهجرة ساب الوضع - 00:08:29
كما هو عليه لحد ما جاء الموسم. الموسم اللي هو الحج. ذو القعدة وذو الحجة. ترك البيت على هذا الوضع فترة طويلة. ليه تركه عبدالله بن الزبير كل هذه الفترة - 00:08:49
تركه ليراه الناس عشان الناس تيجي من شتى البقاع تعمل الحج في مكة المكرمة فترى الكعبة مهدمة ومتأثرة فيجرؤهم على بني امية لان هو الدولة انقسمت نصين فهو يريد ان يأخز الاصوات الى صالحه فسايبها على الوضع ده عشان الناس تكره - 00:08:59
امية عندما ترى الكعبة مهدمة يجرؤهم او يحرمهم يعني يستفزهم للحرب لحرب بني امية. والكلام طبعا لعطاء ابن ابي رباح رحمه الله. فلما صدر الناس لما الناس جت وشافت الوضع جمع الناس جمع كبار الصحابة. اللي موجودين وكبار التابعين وقال يا ايها الناس - 00:09:19
اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها او اصلح ما وهي منها. نفس المسألة اللي اتكلمنا فيها قبل كده في موضوع قريش الشيطان هنهد الموضوع كله من الاساس وارجع ابنيها تاني ولا اصلح اللي موجود خلاص يعدي الموضوع - 00:09:39
فانقسم الناس الى فريقين. فريق يتزعمه عبدالله ابن عباس وفريق يتزعمه عبدالله بن الزبير. اللي هو اصلا الخليفة دلوقتي. فعبدالله بن عباس رضي الله عنهما كان من رأيه ان هو لأ ما تهدش الكعبة اسخنزارية زي خليها زي ما هي وصلح اللي هدم منها يعني عشان هو متحرك - 00:09:59
جدا من هدم الكعبة. فقال اني قد فرق لي رأي فيها. ارى ان تصلح ما وهي منها. وتدع بيتا اسلم الناس واحجارا اسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم. يعني سيبها ما تعملش فتنة وتقعد تهدها وتغير البناء وخلي الناس اسلمت - 00:10:19
على هذا الوضع وتركت هذا الوضع الرسول صلى الله عليه وسلم ترك هذا الوضع بعد ما عاش سنتين وشوية وهو بيملك الكعبة يملك امور في الكعب في مكة المكرمة لانه فتحت - 00:10:39
مكة سنة تمانية والرسول صلى الله عليه وسلم مات في اول حداشر هجريا. فقال له خلاص اترك الموضوع على هذا الموضوع. هذا قد فرق ظهر لي رأيي فيها يعني وقال - 00:10:49
وطبعا ده حبر الامة مش اي مش اي مفتي يعني. لكن عبدالله بن الزبير كان رأي مختلف. فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق فبيته ما رضي حتى يجده. يعني لو حد بيته اتحرق مش هيرضى ان هو يصلح ما وهي منه وخلاص. يجد ان يجعله جديدا - 00:10:59
هيهد البيت كله ويرجع يبنيه تاني على اساس نضيف وجميل وشكل يحبه. فكيف بيت ربكم؟ اني مستخير ربي ثلاث ثم عازم على امره. انا يعني هستغيب تلات ايام وبعد كده عازم على امري اشوف هعمل ايه. بس هو يميل الى هدم البيت واعادة البناء مرة اخرى - 00:11:19
في هزه الفترة اللي هو هيستخير فيها التلت تيام هو عايز يدعم رأيه بشكل اكبر فجاب واحد من التابعين الكبار اللي هو الاسود ابن يزيد النخاعية رحمه الله. الاسود بن يزيد هذا من كبار تلامذة عائشة رضي الله عنها. وكانت عائشة يعني تجله وتحبه - 00:11:39
وكتير تدي له يعني احاديث من احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام. وعبدالله بن الزبير السامع الاحاديث دي من عائشة مباشرة

واخد بالك يعني هو سمعها بلا وساطة لكنه عايز يدعم رأيه فجاب الاسود ابن يزيد وعايز يقول للناس زي ما انا سمعت من عائشة عشان ما تقولوش ان هي - 00:11:59

خالتي او ان انا متمسك برأيي فبقول هزا الرأي المعين انا اقول لكم ان عائشة قالت الكلام ده لغيري كمان ما قالتهوش انا لي لوحدي جاب الاسود ابن يزيد قدام الناس وقال له كانت عائشة رضي الله عنها تسر اليك كثيرا بتقول لك حاجات كتيرة - 00:12:19

من من احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ومواقفه ما بتقولهاش لعموم الناس لقربه منها وشدة طلبه للعلم ونجابته وذكائه الاسود ابن يزيد رحمه الله الله. فكانت تسر تسر اليك كثيرا فما حدثتك في الكعبة؟ قلت قالت لي قال النبي - 00:12:39

صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين بابا باب يدخل الناس باب يخرجون. فدي كانت آآ احدى الروايات. في رواية تانية الاسود بيقول قال لي ابن الزبير - 00:12:59

حدثت حدثني بعض ما كانت تسر اليك ام المؤمنين. فرب شيء كانت تحدثك به تكتمه الناس جايز عندك حاجة ما نعرفهاش. قال قلت لقد حدثتني حديثا حفظت اوله. قالت يبتدي يقول الحديس وهيبتدي عبدالله ابن زبير يكمل له. معنى كده ان عبدالله الزبيري عارف الرواية. لكن هو بيسمع منه علشان يسمع الناس ان الكلام ده ما كانش يضيع لوحدي. وان انا - 00:13:19

مش مخطئ فيما ذهبت اليه من هدم الكعبة واعادة البنيان. البنيان مرة سانية. فقالت قال الرسول صلى الله عليه وسلم لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية او قال بكفر يقول ابن الزبير وسكت. فقال ابن الزبير لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين في الارض - 00:13:49

بابا يدخل منه بابا يدخل منه وبابا يخرج منه. يقول ابو اسحاق احد رواية رواة الحديث يقول فانا رأيتها كذلك ده اللي عمله بعد كده يا عبدالله آآ ابن الزبير آآ رضي الله عنه وارضاه رضي الله عن ابيه وعن امه - 00:14:09

وعن جده يعني جده برضه ابو بكر الصديق رضي الله عنه رجل يعني ايه آآ عالم ومن علماء الافذاذ يعني هل خالف يعني وفي ده القرار اللي خده عبدالله بن زبيدة خد القرار ان هو يهدم فعلا الكعبة ويعيد البناء من جديد الحلقة اللي جاية ان شاء الله هنتكلم على - 00:14:29

الشكل الكعبة الذي بناه عبدالله بن الزبير بعد ان يعني آآ اخذ هذا القرار. لكن اخر الحاجة الاولى في الحلقة ونختم بها هل خالف آآ عبدالله بن الزبير السنة بهذا الامر الرسول صلى الله عليه وسلم كان يود ان يبني البناء على ما كان عليه ايام آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن - 00:14:49

انه لم يفعل. هل اذا لم يفعل الرسول عليه الصلاة والسلام وجب على بقية المسلمين في الازمان التالية الا يفعلوه؟ ولا لو جاب حد له فرصة انه يفعل هذا الامر فعل كما فعل عبدالله ابن الزبير. الحقيقة بتورينا آآ اجابة هذا السؤال. عائشة رضي الله عنها - 00:15:09

في رواية في صحيح مسلم قالت قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا حداثة عهد بالشرك اعدت فوق ما تركوا منه. ده اللي كان ناويه. لكن كمل كمالة هنا في الرواية جميلة جدا بيقول ايه؟ فان بدا لقومك من بعدي ان - 00:15:29

فهلمي لاريك ما تركوا منه. شف يعني هو الرسول عليه الصلاة والسلام قال لهم لو خطر لقومك للمسلمين بعد كده ان هم يعيدوا البناء تعالي اما اوريكي ايه اللي ممكن يغيروه في الكعبة؟ فاراها قريبا من سبعة اذرع. سبعة اذرع يعني حوالي تلاتة متر ونص اللي هي المسافة - 00:15:49

الركن الشمالي اللي عملوه قريش للركن الشمالي اللي مفروض يعملوه اللي هو عشان يدخلوا حجر اسماعيل في داخل الكعبة. معنى الكلام ده ان الرسول صلى الله عليه وسلم قابل فكرة اعادة البناء في زمن من الازمان عندما تكون الامور يعني اه طيبة وما فيش عند الناس خلافات ولا في فتنة ولا - 00:16:09

في قرب عهد الكفر ولا كلام من ده فكان قابل للرسول عليه الصلاة والسلام هذا الامر. فمعنى كده ان رأي عبدالله بن الزبير الشرعي ما فيش فيه مشكلة. ان شاء الله في الحلقة - 00:16:29

ما نعرف عبدالله بن الزبير عندما هدم الكعبة كيف بناها وما شكلها في عهده رضي الله عنه وارضاه. اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا

ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:39